الصدق والصراحة(*):

«إن حكومات عربية معينة، وتحديداً حكومات العراق والأردن ولبنان والعربية السعودية، انحازت بصورة مباشرة أو غير مباشرة، إلى الغايات الكامنة وراء القرار الأميركي، وبهذا استحقت الدعم الأميركي. وبعملها هذا، ساقت هذه الحكومات نفسها إلى وضع يتميز بالعزلة عن المجرى الرئيسي للتطورات السياسية العربية، بل وعرضت نفسها للشجب والضغط من كل مكان في العالم العربي وحتى من داخل حدودها».

إقبال: إنها صياغة موفقة.

نوبار: المصالح المحلية هي أساساً الرقم الغائب في المعادلة. لكنك ركزت حتى الآن على أوجه الاستمرار، فما هي نواحي الاختلاف في الوضع الحالي؟

إقبال: أحدها أن العرب في الخمسينات (خلال وبعد الغزو الثلاثي لمصر) لم تكن لديهم سوى الورقة السوفياتية بين الأوراق الأجنبية، أما في الثمانينات فلديهم ورقة أخرى، إذا أرادوا اللعب بها: إنها الورقة الأوروبية. هذا إذا شاؤوا اللعب بها من أجل صالحهم هم.

عامل الاختلاف الرئيسي الثاني، أن سياسة الولايات المتحدة، منذ مبدأ ترومان، وحتى ١٩٦٨، لم تضمّن (بتشديد الميم) إسرائيل كطرف رئيسي في السلم الأميركي في المنطقة. فلم تكن اسرائيل سوى عنصر ثانوي بين العديد من العناصر التي شكلت معادلة الاستراتيجية الأميركية.ولهذا كان الدعم العسكري الأميركي لاسرائيل، خلال هذه الفترة، دون الـ ٢٥٠ مليون دولار سنوياً. أما بين ١٩٦٨ و١٩٧٣ فتلقت إسرائيل وحدها، خلال خمس سنوات، أضعاف (٢٢ ضعفاً) المعونة العسكرية التي كانت قد تلقتها من الأميركيين طوال ٢٠ عاماً. إذ حصلت اسرائيل، خلال هذه الفترة، على ما يربو عن ٢٠ بليوناً من الدولارات من العون العسكري الأميركي. كما أن أنواع الأسلحة، التي بدأت اسرائيل بتلقيها من الولايات المتحدة، خلال هذه الفترة، لا تشابه، من قريب أو بعيد، الأسلحة التي كانت تتزود بها في المرحلة السابقة (ترومان وايزنهاور وكنيدي وجونسون). فبدءاً من إدارة نيكسون، بدأت اسرائيل بتلقي الأسلحة الهجومية من أفضل ما في الترسانة العسكرية للولايات المتحدة. وبعد هذه الفترة، أصبحت اسرائيل قوة ضاربة رئيسية لصالح الولايات المتحدة في المنطقة، وهو دور أخذ الاسرائيليون على عاتقهم القيام به، باستمتاع شديد. وهذا عنصر جديد في السياسة الأميركية.

والعامل الثالث، أن الولايات المتحدة قبل عام ١٩٧٠ لم تنشر أبداً، كما لم تهدد بأن تنشر، قوات نووية في الشرق الأوسط. والواقع أن هذه المنطقة ظلت منطقة حرة من الأسلحة الذرية حتى عام ١٩٧٠، عندما هدد نيكسون، في مؤتمره الصحافي إبان الأزمة الأردنية، باستخدام الأسلحة النووية. وفي تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣، كانت تلك المرة

---

* ريتشارد ب. ستبنز، **الولايات المتحدة في الشؤون العالمية**، نشره مجلس العلاقات الخارجية، ١٩٥٨. (ينبغي لنا أن نلاحظ أن مجلس العلاقات الخارجية كان بين نهاية الحرب العالمية الثانية وأوائل السبعينات، مؤثراً بدرجات متفاوتة في تكوين السياسة الخارجية للولايات المتحدة).